

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْعِنَايَةَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؛ تِلَاوَةً، وَحِفْظًا، وَتَدَبُّرًا، وَعَمَلًا، وَتَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا؛ لَهَا مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ. وَلَقَدْ جُمِعَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى؛ فَفِي الْقُرْآنِ هِدَايَةُ الْخَلْقِ وَفَلَاحُهُمْ؛ وَفِيهِ سَلَامَتُهُمْ مِنَ الشَّقَاءِ، وَفِيهِ شِفَاؤُهُمْ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } يونس ٥٧ - ٥٨ وَقَالَ تَعَالَى: { طه، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } قَالَ قَتَادَةُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَعَلَهُ شَقَاءً، وَلَكِنْ جَعَلَهُ رَحْمَةً وَنُورًا، وَدَلِيلًا إِلَى الْجَنَّةِ.

تَعَلَّقَتِ الْخَيْرِيَّةُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَارْتَبَطَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ؛ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. إِنَّ قَرَأْتَهُ؛ فَلَاكَ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بَعْشَرُ أَمْثَالِهَا. وَإِنْ اسْتَمَعْتَ لَهُ وَأَنْصَتَ كَانَ مِنْ أَسْبَابِ رَحْمَةِ اللَّهِ لَكَ.

إِنْ كُنْتَ مَاهِرًا بِالْقُرْآنِ؛ كُنْتَ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ،
وَإِنْ كُنْتَ تَتَتَعَّعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْكَ شَاقٌّ، فَلِكِ أَجْرَانِ.
إِنْ اجْتَمَعَتْ مَعَ قَوْمٍ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ، كَانَ اجْتِمَاعًا
مُبَارَكًا؛ جَاءَتْ الْبِشَارَةُ لِأَصْحَابِهِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ
وَحَقَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ...) (رَوَاهُ مُسْلِمٌ
الْقُرْآنَ الْعَزِيزُ عِزُّ لِسَابِحِهِ، وَرِفْعَةٌ لَهُ فِي دُورِهِ الثَّلَاثِ
الدُّنْيَا، وَالْبِرْزَخِ، وَالْآخِرَةِ.

الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ حِفْظُ لِسَابِحِهِ مِنَ الشُّرُورِ؛ فَسُورَةُ الْبَقَرَةِ،
أَحَدُهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ.
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَمَانٌ لِصَابِحِهِ مِنْ عَظَائِمِ الْفِتَنِ؛ فَ: (مَنْ
حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ)
هُوَ أَمَانٌ مِنْ مَخَاوِفِ الْآخِرَةِ؛ شَفِيعٌ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛
تَأْتِي سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا
غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ
صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا.

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - صَلاَحُ قُلُوبِنَا
وَطَهَارَتُهَا، وَأَنْسَهَا: { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ
اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } { الرعد ٢٨

يَقُولُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ طَهَّرَتْ قُلُوبُكُمْ مَا

شَبِعَتْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَنَا.

وَأَنْ يُبَارِكَ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَيَنْفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنْ

الْأَيِّ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
 أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا
 فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ،
 وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ،
 وَآتَاءَ النَّهَارِ) رواه البخاري ومسلم.

فَنُكْتُرُ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ - مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ وَلَنُرَتِّبُ
 لِأَنْفُسِنَا وَرَدًّا يَوْمِيًّا؛ وَخَتَمَاتٍ طُولَ الْعَامِ؛ كُلَّمَا انْتَهَيْنَا مِنْ
 خَتْمَةٍ شَرَعْنَا فِي أُخْرَى.

قِرَاءَةً خَالِصَةً لِلَّهِ، قِرَاءَةً مُتَأَنِّيَةً؛ نُبَيِّنُ الْحُرُوفَ، وَنُرَاعِي
 الْوُقُوفَ، نَتَدَبَّرُ الْمَعَانِي؛ لِنَفْهَمَ وَنَعْمَلَ.

لِنَهْتَدِي بِهِدْيِهِ، فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، { الم،
 ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ { البقرة: ١ - ٢

جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَرَزَقَنَا عَالِي الْجَنَانِ.
 وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
 اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَاءِ الدِّينِ.
 اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِقْنَا وَإِيَاهُمْ لِهَذَاكَ،
 وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى نِعَمِهِ
 يَزِدْكُمْ وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.